منظمـــة الصحـــة العالميـــة

جمعية الصحة العالمية السابعة والخمسون **ج٥٧/٤**
البند ١٢-١ من جدول الأعمال المؤقت **٨ نيسان/ أبريل ٢٠٠٤**
A57/4

الأيدز والعدوى بفيروسه

تقرير من الأمانة

١- يظل التصدي لوباء الأيدز والعدوى بفيروسه، الذي لايزال يثقل كاهل الدول الأعضاء بأعباء لم يشهد لها مثيل، يمثل أولوية قصوى من أولويات منظمة الصحة العالمية. وقد بدأ المجتمع الدولي، في الآونة الأخيرة، في حشد استجابة سياسية ومالية أنشط لمقاومة هذا الوباء على صعيد العالم وعلى الصعيدين الإقليمي والوطني، وما إعلان الالتزام الصادر عن الدورة الاستثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن الأيدز والعدوى بفيروسه في حزيران/ يونيو ٢٠٠١ إلاّ مثال على مستوى الالتزام السياسي الأعلى الذي تأخذه الدول الأعضاء في الأمم المتحدة على نفسها للتصدي لهذا الوباء.

٢- ومع ذلك، فقد بيّن الأمين العام للأمم المتحدة، في تقريره إبان الدورة الثامنة والخمسين للجمعية العامة للأمم المتحدة في أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٣، إخفاق المجتمع الدولي في بلوغ العديد من الغايات التي حددها الإعلان لعام ٢٠٠٣، وذلك بالرغم من التعهدات بتأمين قدر كبير من الموارد الجديدة لمكافحة هذا الوباء، وبالرغم أيضاً من وجود استراتيجيات وطنية متعددة القطاعات للتصدي للأيدز والعدوى بفيروسه في معظم الدول الأعضاء، فإن ثلث إجمالي البلدان يفتقر لوجود سياسات تضمن للنساء الحصول على الوقاية والرعاية؛ كما أن أكثر من ثلث البلدان الشديدة التأثر لا تمتلك أية استراتيجية قائمة لرعاية أيتام الأيدز؛ بالإضافة إلى إخفاق ثلثي البلدان ككل في توفير الحماية القانونية من التمييز للفئات السريعة التأثر؛ بينما لا يتاح الحصول على اختبار تحرّي فيروس الأيدز في البلدان الأفريقية جنوبي الصحراء الكبرى سوى لتسُع أولئك الذين يرغبون في معرفة وضعهم بشأن العدوى بهذا الفيروس.

٣- ومازال عدد الأشخاص الذين يتوفون نتيجة لحالات تتصل بالأيدز يناهز ٨٠٠٠ شخص يومياً - أي ما يقارب ثلاثة ملايين وفاة كل عام - وذلك بالرغم من قدرة المعالجة بالأدوية المضادة للفيروسات القهقرية على الحدّ من العبء الذي يشكله فيروس الأيدز بدرجة كبيرة وإبطاء تقدم العدوى بالفيروس وتحسين نوعية حياة الأشخاص المصابين بعدوى فيروس الأيدز إلى حد ما. ولم يكن الحصول على المعالجة بالأدوية المضادة للفيروسات القهقرية في البلدان النامية متاحاً، حتى كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٢، إلاّ لما يقارب ٣٠٠ ٠٠٠ شخص من بين الخمسة إلى ستة ملايين شخص الذين بلغ بهم المرض مراحل متقدمة. ومع المستوى الراهن من الموارد المخصصة والجهود المبذولة من المستبعد أن يتجاوز عدد من يتوافر لهم هذا العلاج في العالم النامي مليون نسمة في نهاية عام ٢٠٠٥، أي السدس تقريباً من مجموع أولئك الذين هم في حاجة إلى العلاج.

٤- وتشير جمعية الصحة العالمية، في قرارها ج ص ع٥٦-٣٠، إلى الاستراتيجية الشاملة لقطاع الصحة لمكافحة الأيدز والعدوى بفيروسه التي تتضمن المعالجة بالأدوية المضادة للفيروسات القهقرية باعتبارها أحد العناصر الأساسية لتصدّي قطاع الصحة بشكل فعال للأيدز والعدوى بفيروسه. وطلبت جمعية الصحة العالمية، في جملة ما طلبته إلى المدير العام، دعم حشد وتيسير الجهود التي تبذلها الدول الأعضاء من أجل بلوغ المرمى المتمثل في أن يقدم، العلاج المضاد للفيروسات القهقرية بالتركيز على الفقراء ومع توخي المساواة، إلى أشد الناس تعرضاً للخطر، على أن يوضع في الحسبان الهدف العالمي المتمثل في الوصول إلى ثلاثة ملايين شخص على الأقل في البلدان النامية بحلول عام ٢٠٠٥. وإزاء هذه الحالة الصحية العالمية الطارئة، والمتمثلة في الثغرة التي تفصل بين عدد المحتاجين لذلك العلاج وعدد الحاصلين عليه، أطلق كل من منظمة الصحة العالمية وبرنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الأيدز في يوم الأيدز العالمي (١ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٣) استراتيجية ترمي إلى بلوغ هدف "علاج ثلاثة ملايين نسمة قبل نهاية عام ٢٠٠٥". وقد عزمت منظمة الصحة العالمية على اتخاذ تدابير استثنائية لبلوغ ذلك الهدف بالاستفادة من المعارف المحصلة من وضع استراتيجية المعالجة القصيرة الأمد تحت الإشراف المباشر (DOTS)، لمكافحة السل، ومن التدبير العلاجي لفاشية الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (سارس) وسائر الحالات الطارئة الأخرى.

٥- ويتضمن الإطار الاستراتيجي لتحقيق هدف "علاج ثلاثة ملايين نسمة قبل نهاية عام ٢٠٠٥" مبادئ توجيهية منقحة ومبّسطة وموحّدة لتطبيق المعالجة بالأدوية المضادة للفيروسات القهقرية في بيئات محدودة الموارد، ودليلاً عملياً لإيتاء ذلك العلاج على صعيد المرافق؛ وإنشاء مرفق لأدوية الأيدز ووسائل تشخيصه من أجل دعم البلدان ومنفذي الاستراتيجية على شراء وتمويل وتجهيز أدوية الأيدز ووسائل تشخيصه؛ واستحداث وسائل موحدة للترصد والتقييم منها، على سبيل المثال، شبكة لمراقبة مقاومة الأدوية بالتعاون مع الشركاء؛ ووضع برنامج عمل للبحوث الميدانية؛ وتصميم مجموعة جاهزة من مواد التدريب على المعالجة بالأدوية المضادة للفيروسات القهقرية معدّة للمهنيين والعاملين الصحيين، بما في ذلك وضع نظام لشهادات المدربين في الدول الأعضاء؛ والمبادرة ببناء قدرات المجتمعات والمنظمات الاجتماعية - بمن فيهم المتعايشون مع الأيدز وفيروسه - من أجل تحقيق مشاركتهم الكاملة في إعداد وإيتاء خدمات العلاج المضاد للفيروسات القهقرية.

٦- وتقرّ منظمة الصحة العالمية بضرورة زيادة الدعم المقدم إلى البلدان من أجل تنفيذ هذه المبادرة وغيرها من المبادرات بما يتفق مع الاستجابة الطارئة لبلوغ هدف "علاج ثلاثة ملايين نسمة قبل نهاية عام ٢٠٠٥"، وستعمل على جميع المستويات من أجل إتاحة أفرقة الاستجابة لحالات الطوارئ في البلدان لجميع الدول الأعضاء. وتقوم هذه الأفرقة بتلبية طلبات الدعم التقني التي ترد بصفة خاصة من البلدان التي ترزح تحت عبء ثقيل بسبب الأيدز والعدوى بفيروسه على وجه السرعة. وقد أوفدت، حتّى شباط/ فبراير ٢٠٠٤، سبع عشرة بعثة للاستجابة لمقتضيات الطوارئ. وستساعد الأفرقة على تأمين مستوى رفيع من الالتزام الوطني إزاء مبادرة "علاج ثلاثة ملايين نسمة قبل نهاية عام ٢٠٠٥"، وتيسير تحديد الأهداف الوطنية وتوسيع الخطط القائمة لتحقيق الاتساق مع الغايات العالمية، ودعم البلدان على إقامة الآليات الإدارية اللازمة لغرض التنفيذ. وفي آذار/ مارس ٢٠٠٤ أرسلت منظمة الصحة العالمية ٤٠ موظفا تقنياً بشكل مؤقت إلى ٢٤ بلداً لدعم التخطيط التنفيذي للبرامج الوطنية للمعالجة بالأدوية المضادة للفيروسات القهقرية.

٧- وتدرك منظمة الصحة العالمية تمام الإدراك الأدوار الحاسمة التي يضطلع بها شركاؤها في إطار منظومة الأمم المتحدة. وقد لقيت مبادرة "علاج ثلاثة ملايين نسمة قبل نهاية عام ٢٠٠٥" ترحيباً كاملاً من قبل الجهات المشاركة في رعاية برنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الأيدز والتي ساهمت عن كثب في وضع استراتيجية "علاج ثلاثة ملايين نسمة قبل نهاية عام ٢٠٠٥". وسيجري تطبيق تلك الاستراتيجية عن طريق

إجراء مشاورات وثيقة مع مؤسسات أخرى في منظومة الأمم المتحدة ومع الشركاء الآخرين، ومنهم الجهات المانحة والحكومات والمؤسسات الرئيسية والباحثون والمنظمات غير الحكومية والأشخاص المتعايشون مع الأيدز والعدوى بفيروسه. وستواصل منظمة الصحة العالمية تعاونها الوثيق مع الصندوق العالمي لمكافحة الأيدز والسل والملاريا من أجل تقديم الدعم التقني إلى الدول الأعضاء بغرض إعداد طلباتها الموجهة إلى الصندوق وإدارة الموارد التي تحصل عليها من ذلك الصندوق ومن غيره من المصادر الأخرى. وقد دعم موظفو منظمة الصحة العالمية – الذين تم إرسالهم – البلدان في وضع اللمسات النهائية على المقترحات الخاصة بالجولة الرابعة لتقديم الطلبات إلى الصندوق العالمي (وقد حدّد مطلع شهر نيسان/ أبريل ٢٠٠٤ موعداً نهائياً لتقديم تلك الطلبات).

٨- ومن بين الغايات الرئيسية لمبادرة "علاج ثلاثة ملايين نسمة قبل نهاية عام ٢٠٠٥" ضمان الاستفادة من إيتاء المعالجة بالأدوية المضادة للفيروسات القهقرية باعتبارها وسيلة من شأنها أن تساعد على تعزيز النظم الصحية على نحو شامل، وذلك، على سبيل المثال، عن طريق تحقيق أقصى استفادة ممكنة من الهياكل الأساسية القائمة ومراكز البدء في معالجة المصابين بعدوى فيروس الأيدز ورعايتهم، بما في ذلك خدمات الوقاية من انتقاله من الأم إلى الطفل وخدمات علاج حالات العدوى المنقولة جنسياً والسل. كما سيتيسر تحسين فعالية النهوج المتبعة على جميع مستويات المنظمة من خلال تحسين التعاون بين الخدمات الصحية المختلفة، وخدمات إحالة المرضى وتطوير سياسات الوقاية والمكافحة والعلاج عبر المجالات البرمجية الخاصة بالأمراض المعدية الرئيسية.

٩- والتعاون مع دوائر مكافحة السل، أصبح أمراً ضرورياً بوجه خاص لنجاح مبادرة "علاج ثلاثة ملايين نسمة قبل نهاية عام ٢٠٠٥". وتوفر استراتيجية المنظمة للمعالجة القصيرة الأمد تحت الإشراف المباشر، بالنسبة لمرض السل، نموذجاً مفيداً لتقديم الرعاية المديدة، وخاصة في البيئات التي تعوزها الموارد. وسياسة المنظمة للأنشطة المشتركة المتصلة بالسل والأيدز والعدوى بفيروسه هي المرشد لبرامج مكافحة هذين المرضين في مجال تقديم خدمات منسقة، وبذا تكفل حصول المرضى المصابين بعدوى فيروس العوز المناعي البشري وبالسل الذين يشكلون أكبر فئة وحيدة من السكان المؤهلين لتلقي العلاج بالأدوية المضادة للفيروسات القهقرية في إطار النظام الصحي، على ذلك العلاج وعلى الخدمات الأخرى.

١٠- وفي إطار برنامج المنظمة الموسع لمكافحة الأيدز والعدوى بفيروسه سيجرى تقييم في نهاية المطاف لنتائج مبادرة "علاج ثلاثة ملايين نسمة قبل نهاية عام ٢٠٠٥" في الأقاليم والبلدان. ولئن كانت المبادرة تشتمل بالضرورة على زيادة القدرات في مكاتب المنظمة على الصعد كافة، فقد تم تخصيص ما لا يقل عن ٨٠٪ من أموالها المخصصة لتنفيذ المشاريع لدعم الأنشطة المضطلع بها على الصعيدين الإقليمي والقطري.

١١- ومع أن المعالجة بالأدوية المضادة للفيروسات القهقرية عنصر أساسي في الاستجابة الشاملة لوباء الأيدز والعدوى بفيروسه، فإنها لابد أن تقترن بجهود متجددة وحازمة لتعزيز وتسريع التدخلات الوقائية الفعالة. ولذا فإن مبادرة "علاج ثلاثة ملايين نسمة قبل نهاية عام ٢٠٠٥" تشكل جزءاً من البرنامج العام لمكافحة الأيدز والعدوى بفيروسه، المحدد في الاستراتيجية العالمية في القطاع الصحي لمكافحة الأيدز والعدوى بفيروسه. والعناصر الأساسية لتلك الاستجابة تشمل تعزيز السلوكيات والممارسات الجنسية المأمونة والمسؤولة، بما فيها، عند الاقتضاء، تأخير النشاط الجنسي، والإحجام عن ممارسة الجنس، وتقليل عدد الشركاء، واستعمال الأغمدة الواقية؛ وزيادة فرص إجراء الاختبارات والحصول على خدمات الاستشارة؛ والوقاية من العدوى بفيروس العوز المناعي البشري بين متعاطي المخدرات حقناً في الوريد؛ والوقاية من حالات العدوى بالأمراض المنقولة جنسياً ومعالجتها، والوقاية من انتقال الفيروس من الأم

إلى الطفل. ويولى الاهتمام الآن بشكل كبير لاستغلال الفرص في بيئات الرعاية الصحية التي تتآزر فيها التدخلات الوقائية والتدخلات العلاجية، ومن ذلك على سبيل المثال، عن طريق توفير الأغمدة الواقية وعلاج المصابين بالأيدز والعدوى بفيروسه، واستخدام برامج الوقاية الموسعة لتغطية الفئات المهمّشة بخدمات الرعاية.

١٢- ولن تُؤتي خدمات الوقاية والعلاج والرعاية والدعم ثمارها إن لم تُيسَّر لمن هم في أمس الحاجة إليها. ثم إن الوصم والتمييز في كثير من البلدان يظلان من الحواجز الهامة التي تحول بين المصابين بالأيدز والعدوى بفيروسه، وأفراد المجتمعات المهمشة وبين الاستفادة من خدمات الرعاية الصحية. ولهذه الأسباب فإن تعزيز قدرة المنظمة في مجالات الدعوة لحقوق الإنسان واستنهاض المجتمعات يحتل أولوية عالية في عام ٢٠٠٤، كما تحظى بهذه الأولوية العالية صياغة السياسات التي تكفل العدالة في الحصول على الخدمات المتعلقة بالفيروس، وخاصة للفقراء.

الإجراء المطلوب من جمعية الصحة

١٣- جمعية الصحة مدعوة للإحاطة علماً بهذا التقرير.

= = =